فانه يوشك ان يكثر وحذرهم من الشر اليسير من الشر فانه يوشك ان يكثر فنزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني اصغر الخير اصغر الشر يعني
في كتابه وفيه ذكاك قال يكتب لكل بر وفاجر بكل سيئة سيئة واحدة عشرا
فيمحو اثنتين بكل حسنة عشر حسنات فاذا كان يوم القيمة ضاعف الله حسنات المؤمن
ايضا بكل واحدة عشرا فيمحو منه بكل حسنة عشر سيئات فمن زادت حسناته على سيئاته
مثقال ذرة دخل الجنة وظاهر هذا انه يقع المقاصة بين الحسنات والسيئات ثم تسقط
الحسنات المقابلة للسيئات وينظر الى ما يفضل منها بعد المقاصة وهذا يوافق
قول من قال بان من رجحت حسناته على سيئاته حسنة واحدة اثيب بتلك الحسنة
خاصة وتسقط باقي حسناته في مقابلة سيئاته خلافا لمن قال يثاب بالجميع
وتسقط سيئاته كانها لم تكن وهذا في الكبائر اما الصغائر فانها قد تمحى بالاعمال
الصالحة مع بقائها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلاة بعد الصلاة فاثبت لهذه الاعمال تكفير الخطايا ورفع الدرجات وكذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شئ قدير مائة مرة كتب الله له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له عدل عشر رقاب فهذا يدل على ان الذكر يمحو السيئات ويبقى ثوابه
لعامله مضاعفا وكذلك سبحان الله التائب توبة نصوحا تكفر عنه وتبقى له حسناته
كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وقال الذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فلما وصف هؤلاء بالتقوى والاحسان
دل على انهم ليسوا بمصرين على الذنوب بل هم تائبون منها وقوله ليكفر الله عنهم

اسوء الذي

اسوء الذي عملوا يدخل فيه الكبائر لانها اسوء الاعمال وقال ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا فرتب على التقوى المتضمنة لفعل الواجبات وترك المحرمات
تكفير السيئات وتعظيم الاجر واخبر الله عز وجل عن المؤمنين المتفكرين في خلق
السموات والارض انهم قالوا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا
انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فاخبر انه استجاب لهم ذلك وانه كفر
عنهم السيئات وادخلهم الجنات وقوله فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فخص الذنوب
بالمغفرة والسيئات بالتكفير فقد يقال السيئات تخص الصغائر والذنوب
يراد بها الكبائر فالسيئات تكفر لان الله تعالى جعل لها كفارات في الدنيا من عينية وغيرها
وقد يقال الذنوب تحتاج الى مغفرة تقي صاحبها من شرها والمغفرة والتكفير يتقيا
فان المغفرة قد قيل انها ستر الذنوب وقيل وقاية شر الذنب مع ستر ولهذا
ما ستر الراس وقاه في الحرب مغفرا ولا يسمى كل ساتر للراس مغفرا وقد
اخبر الله عز وجل عن الملائكة انهم يدعون للمؤمنين التائبين بالمغفرة ووقاية
السيئات والتكفير من هذا الجنس لان اصل الكفر الستر والتغطية ايضا وقد فرق
بعض المتاخرين بينهما بان التكفير محو اثر الذنب حتى كانه لم يكن والمغفرة تتضمن
مع ذلك افضال الله على العبد واكرامه وفي هذا نظر وقد يفسر بانه مغفرة الذنوب
بالاعمال الصالحة تغلبها حسنات وتكفيرها بالمكفرات محوها فقط وفيه ايضا نظر
فانه قد صح ان الذنوب المعاقب عليها يدخول النار تبدل حسنات فالمكفرة
هل صالح تكون كفارة لها ويحتمل معنيين اخرين احدهما ان المغفرة لا تحصل
الا مع عدم العقوبة فان المصائب الدنيوية كلها مكفرات للخطايا وهي عقوبات
وكذلك العفو يقع مع العقوبة وبدونها وكذلك الرحمة والثاني ان الكفارات
من الاعمال ما جعلها الله لمحو الذنوب المكفرة بها وليكون ذلك تقوها
ليس لها ثواب غيره والغالب عليها ان تكون من جنس مخالفة هوى النفس

Coventry University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)